الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى عينة من المتزوجات المنجبات وغير المنجبات في منطقة المدينة المنورة

رحاب بنت محمد احمد الامين
درجة الماجستير فى التربية- جامعة الملك عبد العزيز
المملكة العربية السعودية

المدخل إلى الدراسة

اولاً: مقدمة الدراسة

الأمن هو شعور قديم قدم الإنسان ذاته، وجد معه لمواجهة الوحدة والخوف ، فكان هاجس الإنسان حماية نفسه من المخاطر البيئية والبشرية التي قد يتعرض لها، الأمر الذي دفعه إلى الاتجاه نحو الاستئناس والعيش مع الآخرين، فظهرت الأسرة والعشيرة والقبيلة ثم الدولة فيما بعد انطلاقاً من حاجة الإنسان وبدافع الشعور بالطمأنينة وحماية ذاته بكل ما تحمله كلمة الأمن بأبعادها المختلفة، ويجسد تلك الحقيقة قوله تعالى (الذي أطعمهم من جوع و أمنهم من خوف) قريش: ٣ - ٤ .

ولقد انتهى ماسلو Maslow إلى أن الشعور بالأمن شعور مركب يتضمن ثلاثة أبعاد أولية هي : شعور الفرد بذاته محبوب متقبل من الآخرين ، له مكانة بينهم ويدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة له، لا يشعر فيها بالخطر .

ويعتبر الأمن النفسي من الحاجات الهامة لبناء الشخصية الإنسانية حيث أن جذوره تمتد إلى الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة عبر المراحل العمرية المختلفة، وأمن المرء يصبح مهدداً إذا ما تعرض إلى ضغوط نفسية واجتماعية لا طاقة له بها في أي مرحلة من تلك المراحل، مما يؤدي إلى الاضطراب، لذا فالأمن النفسي يعد من الحاجات ذات المرتبة العليا للإنسان لا يتحقق إلا بعد تحقق الحاجات الإنسانية. (أقرع، ٢٠٠٥م: ص٤)

كما أن مفهوم الذات تتضح صورته وتتبلور وتكون واضحة للفرد ومعبرة عن ذاته تدريجياً من خلال التفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة ، وتتضح ملامحها للآخرين بازدياد الخبرات اليومية لتظهر أمام الفرد كما لو كانت لوحة شفافة واضحة يدرك من خلالها النظر فيها والتطلع إليها بجميع الموافق والأحداث التي تترك تأثيراً إيجابياً أو سلبياً في أعماق نفسه للتصدي لبعضها لإعاقتها عن النفاذ إلى داخل النفس، والسماح بمرور البعض الآخر منها، والذي يتفق مع المحيطين به، وبالتالي مفهوم الفرد عن ذاته.(بهادر، ١٩٨٣م: ٣٧)

وتبعاً لنظرية روجرز فإن الفرد يقدر كل خبرة في علاقاتها بمفهوم الذات لديه، إن الناس يريدون أن يتصرفوا بطرق تتسق مع صورة ذواتهم وخبراتهم ومشاعرهم، وتتسب الخبرات والمشاعر غير المتسقة تهديدا بالنسبة للشخص، وقد ينكر الشعور الاعتراف بها ، وكلما زادت مجالات الخبرة التي يتعين على الفرد إنكارها نتيجة لعدم اتساقها مع مفهوم الذات لديه اتسعت الهوة بين الذات والواقع .(عبد الخالق، ١٩٩٣م: ٤٧٠)

والإنجاب أحد العوامل التي تحقق التقارب و الحب بين الزوجين، و ينشىء رابطة بالغة العمق بينهما، ومن ثم يساهم في تحقيق توافقهم النفسي والزواجي؛ فالأطفال ثمره لقاء مشبع و حب متبادل و ترقب مشترك، وهم أحد العوامل التي ترسخ الاستقرار في الأسرة ، وتحقق التقارب والحب بين الزوجين – الأمر الذي يسهم في تحقيق التوافق الزواجي بينهما.(العزة ، ٢٠٠٠م،١٧٢).

لذلك فإن هذه الدراسة تبحث في " الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى عينة من المتزوجات المنجبات وغير المنجبات في منطقة المدينة المنورة".

ثانياً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

لكون الأمن النفسي مطلب لكل إنسان ، فمدى أهمية شعورهم بالأمن النفسي و بالتالي إشباع بقية الحاجات مما يساعد في القدرة على العطاء وتكوين مجتمع صحي نفسيا واجتماعياً

و تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي :

ماعلاقة الأمن النفسي بمفهوم الذات لدى عينة من المتزوجات المنجبات وغير المنجبات في المدينة المنورة ؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي السابق الأسئلة الفرعية، التالية:

١- ما مستوى الأمن النفسي لدى عينة من المتزوجات المنجبات وغير المنجبات بمنطقة المدينة المنور؟
٢- ما مستوي مفهوم الذات لدى عينة من المتزوجات المنجبات وغير المنجبات بمنطقة المدينة المنورة؟
٣- هل هناك فروق في مستوى الأمن النفسي بين المتزوجات المنجبات عن المتزوجات غير المنجبات؟
٤- هل هناك فروق في مستوى مفهوم الذات لدى أفراد الدراسة المتزوجات المنجبات و المتزوجات غير المنجبات؟

ثالثاً :أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال الموضوع الذي تتناوله و المتعلق بالكشف عنى علاقة مفهوم الذات بالأمن النفسي لدي عينة من المتزوجات المنجبات و غير المنجبات بالمدينة المنورة ، و يمكن تحديد أهمية الدراسة في ما يلي :

- **الأهمية النظرية:**

- تنبع أهمية الدراسة من أهمية متغيراتها حيث يعد الأمن النفسي من الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي والصحة النفسية للفرد أما مفهوم الذات لما له من أثر في نفسية الفرد وفي نظرته وتقديره لذاته وتعامله مع الآخرين سواء طفل او مراهق او راشد .
- تقصي اثر كل من الأمن النفسي وتقدير الذات لدى شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهي المرأة المتزوجة المنجبة وغير منجبة .
- لتكون هذه الدراسة مفتاح ودراسة سابقه للدراسات التي ستتناول نفس الموضوع أو موضوع مشابه له في مناطق أخرى من الوطن العربي .

- **الاهمية التطبيقية:**

- يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة المؤسسات التربوية والمراكز النفسية وكذلك المرشدين النفسيين و الباحثون في المجال النفسي و التربوي.

رابعاً:أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على التالي :

- العلاقة بين الأمن النفسي و مفهوم الذات لدى عينة الدراسة.
- مستوى مفهوم الذات لدى عينة الدراسة .
- وجود فروق لدى عينة الدراسة في مستوى الأمن النفسي
- الفروق بين افراد عينة الدراسة في مستوى مفهوم الذات .

خامساً: مصطلحات الدراسة

- **تعريف الأمن النفسي:**

يرى زهران أن الأمن النفسي مركب من اطمئنان الذات والثقة في الذات والتأكد من الانتماء إلى جماعة آمنة" (زهران،٢٠٠٣ م)

عرف ماسلو الأمن النفسي بأنه شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين له مكانة بينهم ، يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر و التهديد و القلق (دواني ، ديرني ، ١٩٨٣ م)

- **تعريف مفهوم الذات :**

عرف (زهران ، ١٩٩٨ م) مفهوم الذات بأنه عبارة عن تكوين نظري معرفي منظم محدد ومتعلم للمدركات الشعورية و التصورات و التقويمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسياً لذاته .

وتعرف أمل الأحمد (٢٠٠٤ م) الذات بأنها مفهوم "مركب ينطوي على مكونات عديدة ، نفسيه معرفيه وجدانيه اجتماعيه وأخلاقيه ، تعمل متناغمة متكاملة فيما بينها ، ويساير هذا المفهوم في نموه وتطوره المراحل النمائية ، ويبدأ في التكون منذ السنة الأولى من عمر الطفل،ثم يرتقي تدريجيا بفعل عمليات النضج والخبرة والتعلم والتنشئة الاجتماعية "

سادساً:فروض الدراسة

- توجد علاقة ذات دالة إحصائية بين الأمن النفسي و مفهوم الذات لدى أفراد العينة .
- توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة المتزوجات المنجبات و غير منجبات في مقياس الأمن النفسي.
- توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة المتزوجات المنجبات و غير منجبات في مقياس مفهوم الذات .

أولاً: الأمن النفسي

الأمن من الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد فالحاجة إلى الأمن هي محرك الفرد لتحقيق أمنه ، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بغزيرة المحافظة على البقاء وتتضمن الحاجة إلى الأمن الحاجة إلى شعور الفرد أنه يعيش في بيئة صديقة ، مشبعة للحاجات وأن الآخرين يحبونه ويحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة ، وأنه مستقر وآمن أسرياً ، ومتوافق اجتماعياً ، وأنه مستقر في سكن مناسب وله مورد رزق مستمر ، و أنه آمن وصحيح جسمياً و نفسياً ، وأنه يتجنب الخطر ويلتزم الحذر ويتعامل مع الأزمات بحكمة ويأمن الكوارث الطبيعية ، ويشعر بالثقة والاطمئنان والأمن والأمان .(عقل، ٢٠٠٩م:ص١٣)

- **مفهوم الأمن في اللغة:**

الأمن من الطمأنينة وعدم الخوف ، يقال : آمن آمناً وأمانة إذا أطمأن ولم يخف فهو آمن وآمين ، ويقال آمن فلان على كذا إذا وثق به واطمأن إليه (المعجم الوسيط ج١٨/١) .

- **مفهوم الأمن النفسي في الاصطلاح :**

عرفه الذكي (٢٠٠٣ ، ٨٧) بأنه" الأمان والعهد والحماية والضمان وسكون القلب والاطمئنان والبعد عن الخوف ، والقدرة على مواجهة المفاجآت المتوقعة وغير المتوقعة دون أن يترتب على ذلك اختلال أو اضطراب في الأوضاع السائدة بما يعنيه ذلك من شعور بالخطر وعدم الاستقرار ".

ويعرف عبد الحميد (٢٠٠٤: ١٥) الأمن النفسي " بأنه عدم الخوف والشعور بالاطمئنان والحب والقبول والاستقرار والانتماء والإحساس بالحماية والرعاية والدعم والسند عند مواجهة المواقف ، مع القدرة على مواجهة المفاجآت ، وإشباع الحاجات ، كما أن الحاجة إلى الأمن ذات شقين : الشق الأول ويمثل الأمن المادي ، ويتمثل في محاولات الفرد المستمرة في الحفاظ على حياته وإشباع حاجاته الأولية من طعام وشراب وإشباع الرغبات الأساسية بعيداً عن مواطن الخطر ودرء الخطر كلما أمكن ذلك ، أو التخلص من آثاره ، أما الشق الثاني هو الأمن المعنوي ، ويتمثل في إحساس الفرد بالأمان والطمأنينة والرضا وعدم القلق و التوتر والإحساس بالسعادة مع التمتع بالصحة النفسية ، وبعد هذا الشقان وجهان لعملة واحدة هي الأمن النفسي " .

- **خصائص الأمن النفسي :**

الأمن النفسي ظاهرة تكاملية تراكمية نفسية معرفية فلسفية اجتماعية كمية وإنسانية ومن أهم خصائص الأمن النفسي : (سعد ، ١٩٩٩ : ١٩) .

- نفسية : تستند إلى الطاقة النفسية يعبر عنه في مستويات من الكبت والتوتر والسيطرة الإدارية للانفعالات والاندفاعات الشخصية ، قابل للقياس في ضوء محك للانجاز الشخصي والاجتماعي حيث يؤثر ويتأثر أمن الشخص النفسي بهما ، فضلاً عن أثر نمط الشخصية ومفهوم الذات لديها.
- معرفية فلسفية : يتحدد الأمن النفسي أول ما يتحدد بقيمة الأشياء والموضوعات المهددة للذات ومعانيها المعرفية ، إذ قلما نخشى أو نهدد أو يساء إلى اتزاننا ونسلك سلوكاً مادياً يجسد ذلك ، قبل أن نكون قد حكمنا مسبقاً أفكاراً معرفية فلسفية تشكل جزءاً من منظومتنا المعرفية بطبيعة ونمط السلوك الذي نسلك ، إن اتجاهاتنا السلبية أو الإيجابية وتقويماتنا المعرفية الفلسفية لها تلعب دوراً فاعلاً في تحديد أثارها ، فمشاعر القلق والخوف والإحساس بالرفض ترتبط بشكل أساسي بالقيمة الفلسفية التي تقوم بها أسباب تلك المشاعر ، هنالك فرق كبير بين شخص يقوم الحياة بمتغيراتها تقويما عالياً ويعدها جديرة بالحياة والعمل من أجلها وبين آخر يعدها عبئاً وغير جديرة بأن تعاش . (عقل،٢٠٠٩م: ص ١٥)
- اجتماعية : فالعلاقة مع المجتمع ليس علاقة خارجية تفرضها ظروف بعيدة عن الذات ، عن طريق علاقة ما مع القوانين ، والنسيج الاجتماعي المستقل نظرياً عن نسيج هذه الذات ، وإنما علاقة تنطبع وفق التنشئة الاجتماعية في وجدان الفرد وخريطته المعرفية ، وتصبح قادرة على العمل داخل الفرد حتى في غياب عامل المباشرة في العلاقة مع الفلسفة الاجتماعية وتشريعاتها المكتوبة ، ولذلك يصعب الحديث عن أمن نفسي شخصي دون هوية اجتماعية محددة فما يهدد الاستقرار النفسي في مجتمع ما قد لا يثير أدنى درجات الاهتمام في مجتمع آخر .
- كمية : ينطوي مفهوم الأمن النفسي على وجود مقدار كمي له وزن ما يمكن قياسه ويظهر على شكل سلوك أو طاقة ، وهذا ما جعل الحديث عن مستويات الأمن النفسي معقولاً ويستند إليه عمل تشخيص يصنف أنماط الشخصيات إلى سلوك أمن بمقدار أو شخصية أمنه بمقدار ، وهذا الفهم الكمي للأمن النفسي يوفر إمكانية التدخل العلمي على مستوى القياس والتشخيص والعلاج (عقل،٢٠٠٩م: ص ١٦).
- إنسانية : الأمن النفسي سمة يشترك فيها أبناء البشر مهما كانت مراحلهم العمرية أو مستوياتهم الاجتماعية الثقافية أو المعرفية ، وبالتالي فهو سمة إنسانية وتحصين هذه السمة والتدخل للتأثير الإيجابي بمستويات عدم أمنها هو مهمة إنسانية تؤدي إلى إنسانية آمنة منتجة ومبدعة .

- **أهمية الأمن النفسي :**

يعتبر الأمن النفسي من أهم مقومات الحياة يتطلع إليه الإنسان في كل زمان ومكان من مهده إلى لحده، فإذا وجد ما يهدده في نفسه وماله وعرضه ودينه هرع إلى مكان آمن ينشد فيه الأمان والاطمئنان.(عبد المجيد، ٢٠٠٤) وتبدو أهمية الحاجة إلى الأمن النفسي في تقسيم ماسلو للحاجات الإنسانية حيث وضعها في المستوى الثاني من النموذج الهرمي للحاجات، وهذا التقسيم يبدأ بالحاجات الفسيولوجية ثم الحاجة إلى الأمن ، فالحاجة إلى الحب، فالحاجة إلى التقدير والاحترام ثم

الحاجة إلى تحقيق الذات، ويرى ماسلو أن تحقيق الذات قليل الاحتمال فقد أوضح أن (١%) فقط يحققون ذاتهم.(الشهري، ١٤٣٠هـ، ص ٢٨)
فالحاجة إلى الأمن النفسي تعتبر عند ماسلو حاجة أساسية لا بد من إشباعها ليستطيع الفرد أن ينمو سليماً، فتوافق الفرد في مراحل حياته المختلفة يتوقف على مدى شعور الفرد بالأمن في طفولته ، فإذا تربى الفرد في جو أسري آمن فإنه يميل إلى تعميم هذا الشعور على بيئته الاجتماعية فيرى أنها مشبعة لحاجته، فيتعاون بصدق مما يجعله يحظى بتقدير تقبل الآخرين فينعكس ذلك على تقبله.(باشماخ، ١٩٩٩م)
كما أن الجو الأسري العاطفي له أهمية وتأثير على شعور الأبناء الأمن النفسي فقد أكد على وجود علاقة بين الجو العاطفي السائد في الأسرة ومستوى تكيف الأبناء الاجتماعي، فالجو الأسري الذي يسوده الوفاق والاحترام والتفاهم يعكس أثره على تكيف الأبناء وعلى نمو الاتجاهات الإيجابية عندهم كما أنه ينعكس على علاقتهم وسلوكهم بشكل عام. .(الشهري، ١٤٣٠هـ، ص ٢٩)
والناظر الآن للأمراض النفسية السارية في الحياة العصرية يعلم أهمية تحقيق هذا الأمر في واقع الحياة، فالقلق يستبد بالناس و يكاد يعصف بهم، هذا عدا الآثار المدمرة التي تهدد من أصبح وأمسى مكتئباً خائفاً غير راضي بحاله ولا سعيد بأيامه. (الشريف ٢٠٠٣م)

ثانياً: مفهوم الذات

لا شك أن ما يحمله الفرد من مفهوم حول ذاته له دور كبير في تحديد سلوكه وشخصيته ، حيث أن مفهوم الذات هو الذي يميز الإنسان عن غيره من الكائنات ، فالإنسان هو الوحيد الذي يمكنه إدراك ذاته ، وحتى نستطيع فهم شخصية الإنسان فلا بد لنا من دراسة مفهوم الذات فهو يعتبر حجر الزاوية في الشخصية ، وطبيعة المفهوم الذي يدركه الفرد حول ذاته هو الذي يؤثر وبشكل كبير في شخصيته وسلوكه ، حيث أن صورة الفرد عن ذاته لها أهمية كبيرة في مستقبل حياته ، من خلال ما تعكسه من تصور ورؤية الفرد لذاته واحترامه وتقبله لها ، فكلما كان ذلك المفهوم إيجابياً فذلك يعني قرب الفرد من الصحة النفسية ، وتلعب البيئة المحيطة بالفرد ، وكذلك الأفراد المحيطون به خاصة أسرته دوراً هاماً في تكوين الفرد لمفهوم الذات الخاص به ، وسوف نستعرض في هذا الفصل كل ما يختص بمفهوم الذات ، وذلك كي نتعرف وبشكل أكبر على مدى أهميته في حياة الفرد ، خاصة وأن موضوع الذات يعتبر من المواضيع الهامة والحيوية للكثير من الدراسات النفسية.

- **تعريف مفهوم الذات :**
- **مفهوم الذات لغة**

وذات الشيء نفس الشيء عينه وجوهره فهذه الكلمة لغوياً مرادفة لكلمة النفس والشيء ، ويعتبر الذات أعم من الشخص لأن الذات تطلق على الجسم وغيره والشخص لا يطلق إلا على الجسم فقط (ابن منظور : ١٩٨٨ : ١٣)

- **مفهوم الذات اصطلاحاً**

يعرف (إسماعيل ، ١٩٦١م : ص٣٠) مفهوم الذات بأنه ذلك المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره كائنا بيولوجيا اجتماعياً أي مصدر للتأثير والتأثر بالنسبة للآخرين أو بعبارة سلوكية هو ذلك التنظيم الإدراكي الانفعالي الذي يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه .
يعرف (زهران ، ١٩٧٤م : ص٢٤٤) مفهوم الذات " بأنه تكوين معرفي منظم موحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات ، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا لذاته ".
تعرف (العمرية ، ٢٠٠٥ م: ص١٢) مفهوم الذات " أنه مجموعة من الشعور والعمليات التأملية التي يستدل عليها بواسطة سلوك ملحوظ أو ظاهرة " .

وبهذا التعريف الشكلي يكون مفهوم الذات بمثابة تقييم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره وخلفيته وأصوله وكذلك قدراته ووسائله واتجاهاته وشعوره حتى يبلغ كل ذلك ذروته حيث تصبح قوة موجهة لسلوكه .

- **العوامل المؤثرة في مفهوم الذات :**

يشير السعادات (٢٠٠٨م : ص ٥) إلى أن مفهوم الذات يتشكل منذ الطفولة عبر مراحل النمو المختلفة في ضوء محددات معينة ، يكتسب الفرد خلالها وعلى نحو تدريجي فكرته عن نفسه ، وهذا يعني أن الأفكار والمشاعر التي يكونها الفرد عن نفسه ويصف بها ذاته في نتاج مجموعة من المتغيرات ، وهي أنماط التنشئة الاجتماعية ، والتفاعل الاجتماعي ، بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي الاقتصادي ، وأمور أخرى تتصل بالإحباط والصراع ، وأساليب الثواب والعقاب وخبرات إدراكية واجتماعية وانفعالية يمر بها الفرد مثل خبرات النجاح والفشل والمعلومات التي يحصل عليها الفرد فيما يتصل بأدائه أي التغذية الراجعة التي يتم تقديمها له من مصادر مختلفة .

ويشير كل من توق وعباس (١٩٨١م : ٧٢) والظاهر (٢٠٠٤م :٤٧) إلى عدد من المصادر التي تشكل مفهوم الذات لدى الطفل وهي :

- بنية الجسم وصورته وخصائصه .
- اللغة والبيئة العقلية للطفل .
- التغذية الراجعة .
- الخبرات التعليمية ودور المعلمين .
- خبرات التنشئة الاجتماعية ودور الوالدين في تأكيد الذات الإيجابية ودعمها ، وتكوين الشخصية المستقبلية للطفل .
- الأدوار الاجتماعية التي يتعامل من خلالها الطفل .
- شبكة العلاقات الاجتماعية التي يوجد فيها الطفل .

ويرى زهران (٢٠٠٠م : ٣٦٨) أن الدور الاجتماعي ذو تأثير كبير في نمو مفهوم الذات : حيث تنمو صورة الذات من خلال التفاعل الاجتماعي ، وذلك أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية ، وأثناء تحرك الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه فإنه عادة يوضع في أنماط من الأدوار المختلفة منذ طفولته ، وأثناء تحركه خلال هذه الأدوار يتعلم أن يرى نفسه كما يراها رفاقه في المواقف الاجتماعية المختلفة ، وفي كل منها يتعلم المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية التي يربطها الآخرون بالدور .

وأما عن التفاعل الاجتماعي ، فقد أكدت دراسة كوميس (١٩٦٩م) وغيره أن التفاعل الاجتماعي ويزيد من نجاح العلاقات الاجتماعية وتلعب خبرات تربية الطفل من خلال عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي دوراً مهماً وخطيراً في تشكيل فكرته عن نفسه وتكوين شخصيته من خلال علاقات المتبادلة مع الوالدين وتفاعله معهما . (بافقيه ، ٢٠٠٢م : ٢٣) .

إن نمو الذات لدى الطفل عملية مكتسبة إلى حد كبير وتتأثر بشكل واضح بالمحددات البيئية التي تنمو في إطارها ، فلا يمكن أن تنمو ذات سوية في وسط مجموعة من الاضطرابات ، سواء في الوسط الاجتماعي ، أو في شبكة العلاقات الاجتماعية ، أو من خلال الوسط التربوي الذي لا يدعم نمو الذات .

وذكر لابين (د . ت : ٢٠-٢٢) أن الطفل لا يملك في البداية طرازاً نفسياً متميزاً يمكن أن يسمى " ذات " وليس له أي إحساس حولها ، فهو يستجيب للبيئة وكأنه كتلة غير متمايزة الأجزاء ،ثم إن عدم إشباع الحاجات المادية تنقص من اعتبار الطفل لذاته .

ويرى " مورفي " أن التقنيات التي تجري في جسم الإنسان هي أساس نشأة مفهوم الذات لديه ، وهو ينمي هذه الذات باندماجه مع البيئة ، في حين يرى " سوليفان " أن الكائن الحي هو تنظيم مستمر للذات يحدث في إطار العالم الفسيوكيميائي ، من خلال الناشط الوظيفي الذي يقوم به الفرد ، ويعمل كل من الاستحسان والاستهجان اللذين يلقاها الطفل في مرحلة الطفولة على تسهيل أو تقييد نمو الذات ويتحدث " سوليفان " عن أساليب اكتساب الخبرة عند الطفل فيحددها بثلاثة هي :

١. الخبرة البدائية : حيث يصعب على الطفل أن يميز بين ذاته والعالم الخارجي .
٢. اكتشاف الخبرة المستمرة : حيث يصبح أكثر تمييزاً وأكثر وعياً بالفرق الأساسي بينه وبين العالم .
٣. الخبرة المركبة : وفيها العلاقات المنطقية لمختلف رموز اللغة والجماعة ، وفي هذه المرحلة يقتبس الطفل ما يسمع من الكلمات فيمتصها حتى تصبح جزءاً من ذاته وتدريجياً يتعلم كيف يفكر كفرد له وجهات نظر خاصة (لابين ، د .ت:٢٦)

من خلال هذا يتضح للباحثة أن تشكيل مفهوم الذات لدى الطفل يتم من خلال تفاعل مجموعة من العوامل المؤثرة في نموه العام ، والتي تنطلق في مجملها من البيئة الاجتماعية والتربوية للطفل وإن ما درج عليه من وصف الطفولة بالعجينة التي يتم تشكيلها في الصغر هو ما تؤكده أراء العلماء في هذا الإطار من أهمية وجود توجهات تربوية : سواء على نطاق البيت أو المدرسة والروضة ، ووسائل الإعلام ، ومؤسسات التربية على اختلافها في توجيه نمو ذات الأطفال نمواً إيجابياً ، يسمح لهم بإمكانية توجيه أنفسهم ، وبناء كيانهم وهويتهم الداخلية بصورة مستقلة ومتوازنة في نفس الوقت.

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولاً : منهج الدراسة

اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي (عبيدات وآخرون،٢٠٠٠ م) والذي يوفر فهماً عن الامن النفسى وعلاقته بمفهوم الذات، حيث يقوم هذا المنهج بدراسة متغيرات البحث كما هي لدي أفراد العينة دون أن يكون للباحثة دور في ضبط المتغيرات موضوع القياس.

ثانياً : عينة الدراسة

تم اختيار عينة الاستطلاعية ممثلة بطريقة عشوائية للدراسة الحالية ، وقد بلغ عددهم (٥٠) سيدة متزوجة منجبه وغير منجبه من زائرات مستشفى النساء والولادة و الأطفال بالمدينة المنورة لأجراء الصدق والثبات على أدوات الدراسة ، وبعد تأكد الباحثة من تمتع الأدوات بصدق وثبات عالي تم اختيار عينة الدراسة الحالية في صورتها النهائية من ٢٠٠ سيدة من زائرات مستشفى النساء والولادة و الأطفال بالمدينة المنورة بواقع (١٠٠ متزوجات ومنجبات، ١٠٠ متزوجات وغير منجبات)، وفيما يلي جداول توضح توزيع أفراد العينة حسب بياناتهم الشخصية.

ثالثاً : أدوات الدراسة

لقياس الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

أ: مقياس الأمن النفسي لـ(فهد الدليم وآخرون،١٩٩٣ م):

- **وصف المقياس** :

قامت الباحثة باختيار مقياس الأمن النفسي (الطمأنينة النفسية) سلسلة مقاييس مستشفى الطائف الذي قام بتقنينه وتطبيقه على البيئة السعودية كل من الدكتور فهد الدليم و الدكتور فاروق عبد السلام و الدكتور يحى محمد والأستاذ عبدا لعزيز عبدا لرحمن حيث أنه مناسب لعينة الدراسة الحالية ، و يتكون المقياس من ٧٥ فقرة.

ب: مقياس تنسى لمفهوم الذات

وصف المقياس:

أعد هذا المقياس في الاصل (تنسى،١٩٥٥) وقد تم تطويره على يد (وليام فتس، ١٩٦٥) ثم عربه (علاوى وشمعون،١٩٨٣) يتكون مقياس مفهوم الذات فى صورته النهائية من (١٠٠) عبارة تمثل ستة أبعاد والجدول التالى يوضح ذلك.

خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة

- تم استخدام المعالجة الإحصائية لمتغيرات الدراسة عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (statistical package for social science) (spss) وكانت الاساليب الاحصائية المستخدمة كما يلى:

١. التأكد من صدق الاتساق الداخلى للمقياس وذلك بإيجاد معامل "ارتباط بيرسون" بين كل مجال والدرجة الكلية للمقياس.
٢. التأكد من ثبات المقياس وذلك بإيجاد معامل "الفا كرونباخ".
٣. استخدام أسلوب معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة الارتباطية بين المتغيرات (الامن النفسي و مفهوم الذات).
٤. استخدام اختبار T- test لبيان دلالة الفروق بين عينتين.

نتائج الدراسة وتفسيرها

ولقد اتضح أهمية توفير الأمن النفسي لزيادة مفهوم الذات لدى السيدات المتزوجات أي أن الآمن النفسي مطلب أساسي للوصول إلى مستوى عالي في فهم الذات مما يترتب على ذلك من الشعور بالثقة بالنفس و بالآخرين وبالتالي زيادة تقدير الذات.

ويمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة كالتالي :

- توجد علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات السيدات المتزوجات من زائرات مستشفى النساء والولادة والأطفال في مقياس الأمن النفسي و مقياس مفهوم الذات .
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة المتزوجات المنجبات و غير منجبات في مقياس الأمن النفسي .
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة المتزوجات المنجبات و غير منجبات في مقياس الأمن النفسي

ثانيا : التوصيات:

في ضوء النتائج التى توصلت لها الدراسة على السيدات المتزوجات المنجبات وغير منجبات و الزائرات لمستشفى النساء والولادة بالمدينة المنورة فان الباحثة توصي بمايلي :

- ضرورة الاهتمام بالبرامج الإرشادية التي تساعد في رفع مستوى الامن النفسي لدى السيدات .
- التركيز على البرامج التوعوية منذ المراحل الأولى و التي تساعد على فهم الذات فهم صحيح .
- دعم الأفكار والجهود التى تساعد في توفير مستوى امن نفسي مرتفع مما يترتب عليه صحة المجتمع عامة.
- الاستفادة من التكنلوجيا الحديثه في بناء برامج تساعد في رفع مستوى مفهوم الذات .
- توفير مرشدات في مراكز متخصصة للسيدات المقبلات على الزواج .

المراجع

١- المراجع العربية:

أبو النجا ، أماني (٢٠٠٧م) **الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بكل من السلوك العدواني ومفهوم الذات لدى أطفال دور الأيتام القاطنات ضمن نظام اسري بديل ، والقاطنات ضمن نظام الإيواء العادي بمدينتي مكة وجدة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى : السعودية

احمد ، سهير (٢٠٠٣م) ***سيكولوجية الشخصية*** ، مركز الإسكندرية للكتاب : مصر .

الأحمد ، أمل (٢٠٠٤م) ***مشكلات وقضايا نفسيه*** ، مؤسسة الرسالة : بيروت ، لبنات ، ط١.

أنجلز ، باربرا (١٩٩١م) ***مدخل إلى نظريات الشخصية***، ترجمة: فهد بن دليم - دار ألحارثي للطباعة والنشر، الطائف.

بدر ، فائقه محمد (٢٠٠٦ م) بعنوان ***" وجهة الضبط وتوكيد الذات : دراسة مقارنة بين طلاب الجامعة المقيمين في المملكة العربية السعودية وخارجها*** " ، مجلة دراسات عربية في علم النفس ، م.٥ ، ع.١ ، ص ١١- ٤٣ :القاهرة ، دار غريب للطباعة و النشر.

جابر ، جودة (٢٠٠٤ م) **علم النفس الاجتماعي** ، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى : عمان.

حسين ، محمود عطا (١٩٨٩ م) ***الشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات المستوى و التخصص والتحصيل الدراسي لدى طلاب لمرحلة الثانوية في مدينة الرياض*** ، المجلة التربوية :جامعة الكويت ، العدد ٢٢.

الخضري، جهاد(٢٠٠٣ م) ***الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى***، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الجامعة الإسلامية: غزة ، فلسطين.

الخلفي ، إبراهيم (٢٠٠٢م) ***الفروق بين الجنسين على مقياس محبة الذات ، المجلة التربوية***، م. ١٦ ، ع.٤٦ ، ص ١٥١- ١٧٣ .

داوني ، كمال ، ودراني ، عيد (١٩٨٣م) ***اختبار ماسلو للشعور بالأمن النفسي ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية***، الجامعة الأردنية : عمان ، الأردن .

الدلفي ، محسن علي (٢٠٠١ م) ***تطور شخصية الإنسان والتعامل مع الناس في ضوء التربية وعلم النفس و الاجتماع*** ، دار الفرقان :الأردن ، عمان ، ط ١

الفرماوي، حمدي علي (٢٠٠٨ م) **حاجات النفسية فى حياة الناس اليومية** ، دار الفكر العربي : القاهره

ديماس ، محمد (٢٠٠٢ م) ***كيف توقظ طاقاتك*** ، دار ابن حزم :لبنان .

زهران ، حامد عبد السلام ، سدى إجلال محمد (٢٠٠٢ م) ***علم نفس النمو*** ، ط١ ، عالم الكتب للطباعة و النشر : القاهرة ، مصر .

زهران ، حامد عبد السلام (١٩٨٠م) ***التوجيه والإرشاد النفسي*** ، عالم الكتب ، ط٢ : القاهرة .

زهران ، حامد عبد السلام(١٩٧٧ م) ***اختبار مفهوم الذات*** ، عالم الكتب : القاهرة .

زهران ، حامد عبد السلام (١٩٩٧ م) ***الصحة النفسية و العلاج النفسي*** ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتاب : القاهرة .

زهران، حامد(٢٠٠٣ م) ***الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي والعالمي ، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي***، عالم الكتب: القاهرة

سعد ، علي (١٩٩٩م) ***مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي*** . مجلة جامعة دمشق . المجلد ١٥ ، العدد الأول .

الشرعة، حسين سالم (١٩٩٨م) ***الأمن النفسي وعلاقته بوضوح الهوية المهنية*** ، ندوة علم نفس وأفاق التنمية في دول مجلس التعاون الخليجي : الدوحة ، جامعة قطر .
علي ، عبد النبي (٢٠٠٠ م) ***مدى فاعلية العلاج الأسري في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية*** ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق: فرع بنها
عبيدات ، ذوقان. عدس، عبد الرحمن. عبد الحق، كايد. (٢٠٠٠م) ***البحث العلمي: مفهومه أدواته أساليبه، ط٣ ، الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع.***
عبد السلام ، فاروق السيد (١٩٩٠) ، ***دراسة نفسية اجتماعية لبعض المتغيرات المرتبطة بالأوهام*** ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد (١٤) ، القاهرة.
كالفين هول وجاردنرليندزي(١٩٧٨ م)***نظريات الشخصية*** ، الطبعة الثانية ، دار الشايع للنشر : القاهرة ، الكويت – أمستردام .
كفافي ، علاء الدين (١٩٩٩م) ***الإرشاد والعلاج النفسي (الأسري . المنظور ، النسقي ، الاتصالي)*** ، دار الفكر العربي : القاهرة .
محمد ، سهام (٢٠٠٨ م) ***اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية الديموغرافيه*** ، رسالة ماجستير .
مخيمر، عماد(٢٠٠٣ م) ***إدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس***، مجلة دراسات نفسية، مجلد ١٣، العدد الرابع، (٦١٣- ٦٧٧)

٢- المراجع الاجنبية :

Ware , M. and Johnson , D(2000) **Handbook of Demonstrations and Activities in the Teaching of psychology** , Personality , Abnormal , Clinical – Counseling , and Social Volume 3 , Second edition : Lawrence Erlbaum Associates.

Hergenhahn, B. and Olson, M (2006) ***An Introduction to Theories of Personality*** :New Jersey : Prentice Hall.

Hall. G & Lindsay . G(1987) ***Theories OF psychoanality*** : New York, John Wilay & Sons .

Londerville , Susan & Main, Mary (1981) ***Security of attachment, Compliance, and maternal training methods in the second year of life***. .Developmental Psychology

Santrock , J(1998) ***Child Development*** : New York , McGraw – Hill .

Usher, T & Adin, R (2003) "***Self- concept of students with orthopedic disabilities***".
Diss. Abs. Int.. Vol. 44,(A) N . 233.